الكلية	العلوم الاسلامية
القسم	العقيدة والفكر الاسلامي
المادة باللغة الانجليزية	Introduction to the study of Islamic thought
المادة باللغة العربية	مدخل لدراسة الفكر الاسلامي
المرحلة الدراسية	الاولى
اسم التدريسي	د. عبدالصمد حاتم صالح
عنوان المحاضرة باللغة الانجليزية	modern and contemporary Islamic thought
عنوان المحاضرة باللغة العربية	الفكر الاسلامي الحديث والمعاصر
رقم المحاضرة	4
المصادر والمراجع	مدخل لدراسة الفكر الاسلامي أ.د محمد هادي شهاب

محتوى المحاضرة

جامعة الانبار
1987 1428
UNIVERSITY OF ANBAR

المحاضره الرابعه

الفكر الاسلامي الحديث والمعاصر: ابرز التحديات...

لاشك أن ولادة الفكر الاسلامي من رحم المصدرين المعصومين القرآن والسنة تمنحه حصانة وقوة يجابه بها كل من تسول له نفسه المساس بالمعتقدات والمنطلقات الفكرية للدين الاسلامي الحنيف. وخير مثال على ذلك اصطكاك الفكر الاسلامي بالفلسفات اليونانية والهندية وانتصاره عليها انتصاراً ساحقاً.

ذلك أن الاسلام شمل مجالات الحياة الدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والاخلاقية، وعالج امراض المجتمع ونجح في الوصول الى الامن الفكري والوعي الاجتماعي، وعلى هذا الاساس لم يترك اعداء الاسلام هذا الامر على حاله، وإنما أخذوا يحشرون الامراض العقيمة في جسد الامة السليم.

المبحث الأول

ابرز التحديات

المطلب الأول: الغزو الفكري

فيها

هو قصد أمة من الأمم الهجوم على أخرى، بأسلحة غير عسكرية، من أجل الاطاحة بقوتها الداخلية، وهدم مقومات بنائها، وبالتالي: السيطرة على أفكار أبنائها والاستحواذ على خيراتها المادية والمعنوية، وامتلاك القوة المفكرة فيها، فضلاً عن ما يجري بعد هذا الغزو من تخريب للفكر والأخلاق والمعارف، وقتل كل ما هو ايجابي

أطلق هذا المصطلح في الثلث الأخير من القرن الرابع عشر الهجري، الموافق للثلث الثالث من القرن العشرين الميلادي، على المخططات والأعمال الفكرية والتثقيفية والتدريبية والتربوية والتوجيهية وسائر وسائل التأثير النفسي والخلقي والتوجيه السلوكي الفردي والاجتماعي، التي تقوم بها المنظمات والمؤسسات الدولية والشعبية من أعداء الإسلام والمسلمين، بغيـة إضعاف قوة المسلمين، لاستعمارهم فكرياً ونفسياً، ثم استعمارهم سياسياً وعسكرياً واقتصادياً استعماراً مباشراً أو غير مباشر (2) كما يمثل الغزو الفكري التحدي الثاني للفكر الإسلامي حيث ينفث سمومه التي تخالف الفكر الإسلامي وتتناقض مع السلوك الإسلامي فمذاهب كالماركسية والوجودية والفرويدية تدعو الى أفكار تناقض القيم الإسلامية وتحاول المذاهب الوجودية والفرويدية أن تشكك في ثبات القيم الأخلاقية وارتباطها بالإنسان والدعوة الى أخلاق تختلف باختلاف البيئات ويدخل في هذا تلك النظريات التى طرحها فرويد وسارتر ودوركايم. وأخطر ما يواجه المسلمين من هذه النظريات الوافدة المطروحة في أفق الفكر الإسلامي أن يظن البعض أنها علوم ومفاهيم علمية مقررة (1) وتكمن خطورة الغزو الفكري في اهدافه الدنيئة التي يستهدف بها الإسلام، من هدم للعقيدة وتخريب للنظام الاخلاقي، فضلا عن تقسيم المسلمين في كل مكان ليصبحوا متنافرين متقاطعين لا يستطيع مسلم ان يجمعهم او ان يلم شملهم، وصولاً الى تشويه

صورة التراث الاسلامي الحاضر والماضي بكل ما اوتوا من وسائل من اجل الشعور بالنقص والارتماء في احضان الغربيين، وبذلك يحقق الغزو الفكري كل طموحاته في العالم

إن خطورة الغزو الفكري تكمن في تصفيته للعقول والأفكار، وذلك باستهدافه للأفهام عن طريق تغيير الحقائق وقلبها تماماً، مما يدفع بالجهلة الى الاقبال، دون أن يبدو أي دافع للمقاومة ضد الغزو الجبان، وقد يتفق أغلب الباحثين والمفكرين على أن نتائج الغزو الفكري أكثر ضرراً، وأبعد أثراً من الغزو العسكري، رغم ان تكلفته ليست كتكلفة الغزو العسكري وذلك أن مفعوله السلبي يمتد إلى مئات الأعوام في أغلب الاحيان بسبب شموليته لكل المفاصل التي من شأنها أن تقبل به كائناً مزروعاً في بيئة الجهل (2)والفساد والابتعاد عن ثوابت الدين الأخلاقية

المطلب الثاني: إثارة العصبية والعنصرية.

من التحديات التي تواجه الفكر الاسلامي الدعوة إلى إثارة العصبية والعنصرية وإعلاء الأجناس، ويدخل في ذلك إذكاء الدعوة إلى الأقليات والقوميات الضيقة للقضاءعلى روح الوحدة الإسلامية

بعد التعصب من مداخل التحديات العقلية الخطيرة التي تفتك بالعقول والأفكار

وتهدم الحضارات والمجتمعات. والتعصب في اللغة مأخوذ من العصبية، والعصبية ان يدعو الرجل إلى نصرة عصبته، والتألب معهم على من يناونهم ظالمين كانوا او مظلومين (1) حيث تفشت مظاهر هذه الدعوات في العصر الحديث على يد الحركات غير الاسلامية خصوصا ممن يدعون الفكر القومي الذي ينافس الحركات الاسلامية من اجل

الاطاحة بكل ما يمثل الفكر الاسلامي. ومن العلماء من يعد التعصب سببا في خراب العباد والبلاد، فمن جملة اسباب تسليط الفرنج على بعض بلاد المغرب، والتتر على بلاد المشرق كثرة التعصب والتفرق والفتن بينهم في المذاهب وغيرها، وكل ذلك من اتباع الظن وما تهوى الانفس ولقد

جاءهم من ربهم الهدى 2 لقد كان هدف هذه الدعوة إعلاء شأن القوميات حتى في الأمم الإسلامية ذاتها فضلاً عن فصل هذه الأمم الإسلامية وفصل العرب عن الإمتداد الإسلامي ومن أخطر التحديات التي واجهت الفكر الإسلامي احياء الماضي السابق للإسلام في البلاد العربية والإسلامية جميعاً، كالدعوة إلى الفرعونية والفينيقية والآشورية والبابلية في البلاد العربية أو الهندوكية في البلاد الهندية الإسلامية وغيرها في باقي أجزاء العالم الإسلامي، كمحاولة الإحياء تاريخ ما قبل الإسلام وحضارته وتراثه الوطني وتجديد (إن هذه الدعاوى تغيب المسلمين عن تاريخهم وتمحو تراثهم الحضاري وتعيدهم الى الجاهلية حيث جرت المحاولات الإحياء التراث الجاهلي والوثني تحت اسم الفلكلور أو الأدب الشعبي، وهي احدى المحاولات التي استهدفت التأثير في نصاعة الفكر